الباب الخامس

الفصل الأول ـ **معرفة الرواة**

المبحث الأول: المتفق والمفترق.

المبحث الثاني: المهمل.

المبحث الثالث: معرفة من اختلط من الرواة الثقات.

المبحث الرابع: المبهم.

الفصل الثاني ـ **شرف أصحاب الحديث**

الفصل الأول

معرفة الرواة

المبحث الأول

المتفق والمفترق

■ **المتفق والمفترق:** هو أن تتفق أسماء الرواة وأسماء آبائهم فصاعدًا خطًا ولفظًا وتختلف أشخاصهم.

قال السخاوي: هو نوع جليل يعظم الانتفاع به وفائدة ضبطه الأمن من اللبس، فربما ظن الأشخاصَ شخصًا واحدًا، وربما يكون أحد المشتركين ثقة والآخر ضعيفًا فيضعف ما هو صحيح، ويصحح ما هو ضعيف. «فتح المغيث» (٤/ ٢٦٩).

■ **مثال:** ابن الجوزي «الموضوعات» (/ ٥٧٠): أنبأنا القزاز أنبأنا أحمد بن علي بن ثابت أخبرني الحسين بن علي الطناجيري حدثنا عمر بن أحمد الواعظ حدثنا أحمد ابن هاشم بن محمد الغيدي حدثنا محمد بن نوح بن حبيب حدثنا مدار بن آدم حدثنا (محمد بن زياد عن ميمون بن مهران) عن ابن عباس قال: **جاء رجل فشكا الوحشة إلى النبي ﷺ فقال: «اتخذ زوج حمام يؤنسك بالليل».**

من رواة هذا الحديث: **محمد بن زياد.**

اشترك في اسم الراوي واسم أبيه عدد كثير من الرواة فوق العشرة، فيكون هذا من المتفق اسمًا ومفترق شخصًا، وهاكهم:

١ ـ محمد بن زياد الألهاني الحمصي. صاحب أبي أمامة. «ميزان الاعتدال» (٧٥٤١).

٢ ـ محمد بن زياد بن عبيد الله الزيادي. أبو عبد الله البصري، لقبه اليؤيؤ، سمع حماد ابن زيد، وإبراهيم بن أبي يحيى. وعنه البخاري، وابن خزيمة. «ميزان» (٧٥٤٥).

٣ ـ محمد بن زياد بن زبار الكلبي. عن شرقي بن قطامي «ميزان» (٧٥٤٦).

٤ ـ محمد بن زياد اليشكري الميموني الطحان، يروي عن ميمون بن مهران. «ميزان» (٧٥٤٧).

٥ ـ محمد بن زياد بن مروان اليشكري البخاري. سمع من عثمان بن عبد الرحمن الوقاص. «ميزان» (٧٥٤٨).

٦ ـ محمد بن زياد التميمي. عن محمد بن كعب القرظي. «ميزان» (٧٥٤٩).

٧ ـ محمد بن زياد القرشي. روى عن ابن عجلان. «ميزان» (٧٥٥٠).

٨ ـ محمد بن زياد الأسدي. عن مالك. «ميزان» (٧٥٥١).

٩ ـ محمد بن زياد اليماني. حديث عنه سعيد بن عبد الحميد. «ميزان» (٧٥٥٢).

١٠ ـ محمد بن زياد المكي. عن ابن أبي مليكة. «ميزان» (٧٥٥٣).

١١ ـ محمد بن زياد المكي. يروي عن محمد بن عمر بن آدم. «ميزان» (٧٥٥٤).

١٢ ـ محمد بن زياد. شيخ لابن عُلَيَّة. سمع أبا عبد الله الشقري. «ميزان» (٧٥٥٥).

١٣ ـ محمد بن زياد الرقي عن عثمان بن زفر. «ميزان» (٧٥٥٦).

١٤ ـ محمد بن زياد السلمي. عن معاذ بن جبل. «ميزان» (٧٥٥٧).

١٥ ـ محمد بن زياد الأنصاري. عن سعيد بن المسيب. «ميزان» (٧٥٥٨).

١٦ ـ محمد بن زياد الرجمي. عن ثابت البناني. «ميزان» (٧٥٥٩).

طريقة معرفته: قال الإمام النووي: ما وجد من هذا الباب غير مبين فيعرف بالراوي أو المروي عنه أو ببيانه في طريق آخر. «التقريب» (٢/ ٣٢٩).

وبتطبيق هذه القاعدة، تبين أن شيخ محمد بن زياد هو ميمون بن مهران ولا يوجد فيمن تسمى بمحمد بن زياد روى عن ميمون هذا إلا محمد بن زياد اليشكري الميموني الطحان. فعلم بهذا أنه هو.

محمد بن زياد عن ميمون بن مهران
محمد بن زياد اليشكري الميموني الطحان

المبحث الثاني

المهمل

■ المهمل: وهو أن يروي الراوي عن شخصين متفقين في الاسم فقط أو مع اسم الأب أو نحو ذلك، ولم يتميزا بما يخص كل واحد منهما.

فائدة: «متى يضر الإهمال».

إذا كان أحدهما ثقة والآخر ضعيفًا، لأنه لا ندري من الشخص المروي عنه هنا فربما كان الضعيف منهما فيضعف الحديث.

أما إذا كانا ثقتين فلا يضر الإهمال بصحة الحديث، لأن أي منهما كان المروي عنه فالحديث صحيح.

أولاً: مثال إذا كانا ثقتين:

- البخاري (٧٤٢٠) حدثنا (أحمد) حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي حدثنا حماد ابن زيد عن ثابت عن أنس قال: **جاء زيد بن حارثة يشكو، فجعل النبي ﷺ يقول: «اتق الله وامسك عليك زوجك ....»** الحديث.

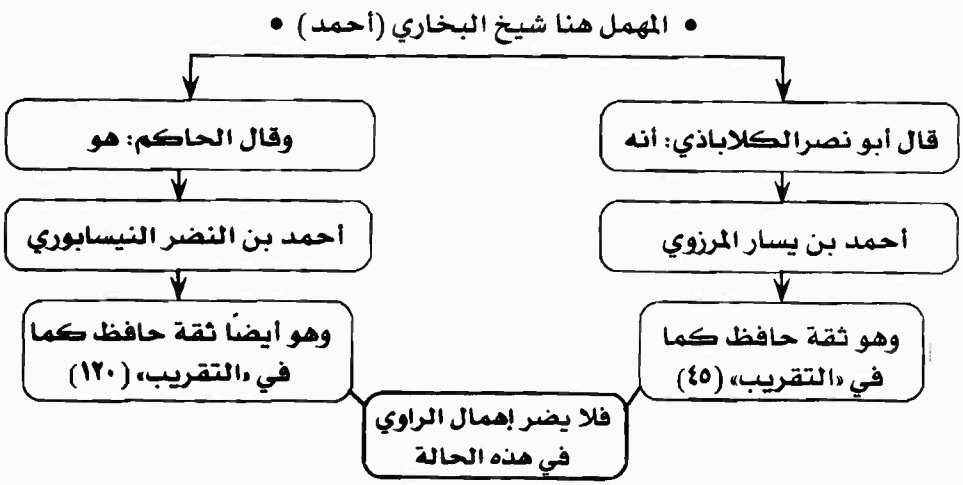

ثانيًا: إذ كان أحدهما ثقة والآخر ضعيف:

ـ أبو داود (١٧٢٩) من طريق (عمر بن عطاء) عن عكرمة عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «لا صرورة في الإسلام».

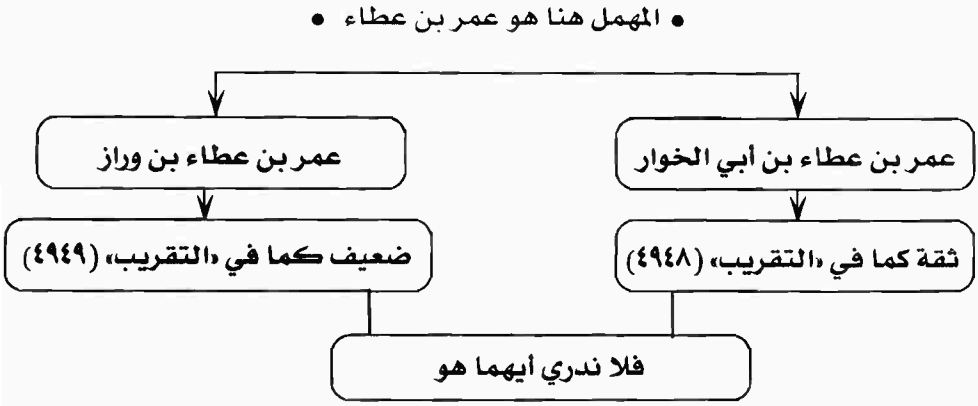

المبحث الثالث

معرفة من اختلط من الرواة الثقات

■ الاختلاط: فساد العقل، أو عدم انتظام الأقوال بسبب خرف أو عمى أو احتراق كتب أو غير ذلك.

وهو فن مهم جداً، وتكمن فائدته في تمييز أحاديث الثقة التي حدث بها بعد الاختلاط لردها وعدم قبولها.

■ *أنواع المختلطين:*

١ ـ من اختلط بسبب ذهاب البصر.

٢ ـ من اختلط بسبب احتراق كتبه.

٣ ـ من اختلط بسبب الخرف.

■ *حكم رواية المختلط:*

١ ـ يقبل منها ماروى عنه قبل الاختلاط.

٢ ـ لا يقبل منها ما روى عنه بعد الاختلاط، وكذا ما شك فيه أنه قبل الاختلاط أو بعده.

■ *الأمثلة:*

١ ـ من اختلط بسبب ذهاب البصر: «محمد بن ميمون أبو حمزة السكري».

قال الإمام النسائي: لا بأس بأبي حمزة إلا أنه كان قد ذهب بصره في آخر عمره.

فمن كتب عنه قبل ذلك فحديثه جيد، وذكره ابن القطان الفاسي فيمن اختلط. «التهذيب» (٥/ ٣١١).

■ مثال لحديثه:

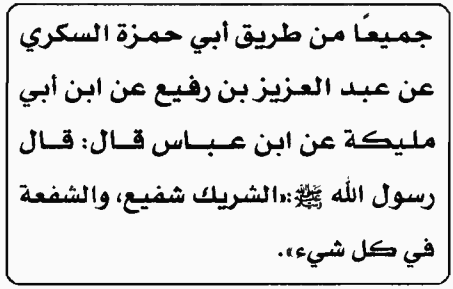

٢ ـ من اختلط بسبب احتراق كتبه: «عبد الله بن لهيعة».

قال ابن حبان: احترقت كتبه وكان أصحابنا يقولون: سماع من سمع منه قبل احتراق كتبه مثل العبادلة: عبد الله بن وهب، ابن المبارك، وعبد الله بن يزيد المقرئ، وعبد الله بن مسلمة القعنبي، فسماعهم صحيح. «ميزان الاعتدال» (٤٥٣٠).

■ **مثال:** ابن ماجه (١/ ٥٢٤) حدثنا محمد بن يحيى ثنا قتيبة ثنا ابن لهيعة ابن لهيعة عن جعفر بن ربيعة عن أبي فراس أنه سمع عبد الله بن عمر يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**صام نوح عليه السلام الدهر إلا يوم الفطر ويوم الأضحى**».

■ **فائدة: «في سماع العبادلة من ابن لهيعة».**

قال أبو زرعة: سماع الأوائل والأواخر منه سوء، إلا أن ابن المبارك، وابن وهب كانا يتبعان أصوله. وعن خالد بن خداش قال: رآني ابن وهب لا أكتب حديث ابن لهيعة، فقال: إني لست كغيري في ابن لهيعة، فاكتبها. «ميزان الذهبي» (٢/ ٤٧٥).

■ **مثال:** أحمد (٢/ ٢٢٠) من طريق عبد لله بن المبارك عن ابن لهيعة عن الحارث ابن يزيد عن ابن حجيرة الأكبر عن عبد الله بن عمرو قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن المسلم المسدد ليدرك درجة الصوام القوام بآيات الله عزَّ وجلَّ لكرم ضريبته، وحسن خلقه».

٣ ـ من اختلط بسبب الخرف: «عطاء بن السائب».

أولاً: ترجمته:

هو عطاء بن السائب بن مالك الثقفي أبو السائب معدود من الكوفيين أحد الأعلام.

قال أحمد بن حنبل: ثقة رجل صالح، من سمع منه قديمًا فسماعه صحيح، ومن سمع منه حديثًا فسماعه ليس بشيء، وشعبة وسفيان ممن سمع منه قديمًا، وجرير وخالد بن عبد الله وإسماعيل بن علية ممن سمع منه حديثًا، كان يرفع عن سعيد بن جبير أشياء لم يكن يرفعها. «التهذيب» (٧/ ٢٠٤).

وقال يحيى بن معين: ما سمع منه جرير ليس من صحيح حديثه، وسمع منه أبو عوامة في الصحة والاختلاط فلا يحتج بحديثه. **وقال ابو حاتم الرازي:** قديم السماع من عطاء سفيان وشعبة وقد استثنى غير واحد من الأئمة معهما حماد بن زيد. «الجرح والتعديل» (٣/ ١/ ٣٣٤).

وقال أبو داود: قدم عطاء البصرة قدمتين، سمع في القدمة الأولى الحمادان وهشام، والقدمة الثانية كان تغير فيها، سمع منه وهيب وإسماعيل بن علية وعبد الوارث فسماعهم منه ضعيف. «المعرفة» (ص٦٣).

وقال العقيلي: إنما يقبل من حديث عطاء ما روى عنه مثل شعبة، وسفيان، فأما جرير وخالد بن عبد الله وابن علية وعلي بن عاصم وحماد بن سلمة وأهل البصرة فأحاديثهم عنه مما سمع منه بعد الاختلاط. وكذلك من روى عنه قبله أو بعده كأبي عوانة، وممن سمع منه بآخرة هشيم. قال: وممن سمع منه أيضًا بآخرة من البصريين جعفر بن سليمان الضبعي وروح بن القاسم وعبد العزيز بن عبد الصمد العمي وعبد الوارث بن سعيد.

وعن علي بن المديني: قلت ليحيى: وكان أبو عوانة حمل من عطاء بن السائب قبل أن يختلط ثم حمل عنه بعد فكان لا يفصل ذا من ذا. وكذلك حماد بن سلمة. العقيلي في «الضعفاء» (ترجمة/ ١٣٤٨).

قال ابن حجر: فاستفدنا من هذه القصة أن رواية وهيب، وحماد وأبي عوانة عنه في جملة ما يدخل في الاختلاط «التهذيب» (٧/ ١٨٥).

ثانيًا: تقريب يوضح من أخذ عنه قبل أو بعد الاختلاط:

■ مثال توضيحي: «عطاء بن السائب».

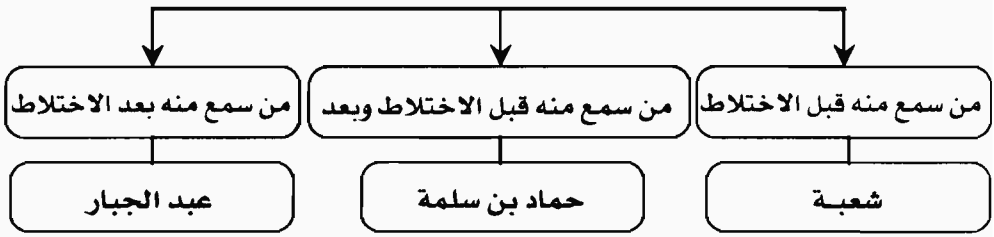

(أ) مثال: من سمع منه قبل الاختلاط: «شعبة بن عطاء».

ـ أبو داود (رقم/ ٥٠٦٥) حدثنا حفص بن عمرو ثنا (شعبة عن عطاء بن السائب) عن أبيه عن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ قال: «خصلتان أو خلتان لا يحافظ عليهما عبد مسلم إلا دخل الجنة هما يسير ومن يعمل بهما قليل يسبح في دبر كل صلاة عشرًا ويحمد عشرًا . .» الحديث.

(جـ) مثال: من سمع منه قبل وبعد الاختلاط: «حماد بن سلمة عن عطاء».

ـ أحمد (رقم/ ٢٨٢٢) من طريق (حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب) عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال رسول لله ﷺ: «لما كانت الليلة التي أسري بي فيها، أتت عليَّ رائحة طيبة، فقلت: يا جبريل ما هذه الرائحة الطيبة؟ فقال هذه رائحة ماشطة ابنة فرعون وأولادها . .» الحديث.

(ب) مثال: من سمع منه بعد الاختلاط: «عبد الجبار عن عطاء».

ـ ابن الأعرابي في «المعجم» (١/ ٧٧) نا الصاغاني نا أبو نعيم نا (عبد الجبار بن العباس عن عطاء بن السائب عن عمر بن الهجنع عن أبي بكرة قال: قيل له: ما منعك ألا تكون قاتلت عن صرتك يوم الجمل فقال: «يخرج قوم هلكى لا يفلحون قائدهم في الجنة». فذكره مرفوعًا.

المبحث الرابع

المبهم

■ المبهم: هو من أبهم اسمه في المتن أو الإسناد من الرواة أو ممن له علاقة بالرواية.

■ **ويعرف المبهم:**

١ ـ بوروده مسمى في بعض الرويات الأخرى.

٢ ـ أو بتنصيص أهل السير على كثير منه.

■ **وفائدة هذا الفن:**

هو معرفة الراوي ـ المبهم ـ إن كان ثقة أو ضعيفًا للحكم على الحديث بالصحة أو الضعف ومعرفة صاحب القصة أو السائل حتى إذا كان في الحديث منقبة له عرفنا فضله، وإن كان عكس ذلك فيحصل بمعرفته السلامة من الظن بغيره من أفاضل الصحابة.

■ **الأمثلة:**

ـ روى الطبري (٢/ ١٦٥/ ١٦٦) عن الحسن بن يحيى عن عبد الرزاق عن الثوري عن العلاء بن المسيب عن (رجل من بني تيم الله) قال: **جاء رجل إلى عبد الله بن عمر فقال: يا أبا عبد الرحمن إنا قوم نكرى فيزعمون انه ليس لنا حج؟ قال ألستم تُحْرِمُونَ كما يُحْرِمُونَ وتطوفون كما يطوفون وترمون كما يرمون؟ قال: بلى. قال: فأنت حاج. جاء رجل إلى النبي ﷺ فسأله عما سألت عنه؟ فنزلت هذه الآية: ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ ﴾** (سورة البقرة: ١٩٨).

ففي هذا السند إبهام الرجل من (بني تيم الله).

وقد عرف هذا الرجل المبهم في رواية أبو داود (٢/ ٧٥)، والحاكم (١/ ٤٤٩) والبيهقي (٤/ ٣٣٣) ثلاثتهم من طريق عبد الواحد بن زياد حدثنا العلاء بن المسيب حدثنا (أبو أمامة التيمي) عن ابن عمر به.

فالمبهم هو (أبو أمامة التيمي).

وترجمه البخاري في الكنى (رقم/ ٧). وقال: أبو أمامة. قال شعبة: أبو أمامة التيمي سمع ابن عمر روى عنه العلاء وشعبة. يقال اسمه عمرو بن أسماء. كما وثقه ابن معين كما في «التهذيب» (٢/ ١٤).

التوضيح

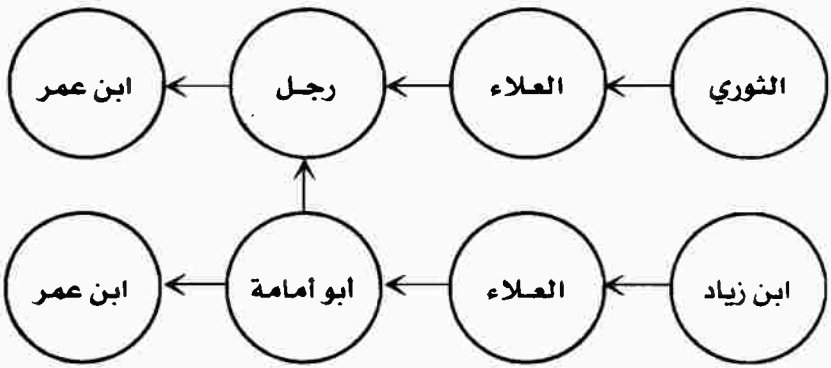

مثال آخر: أحمد (٧٦٩٩) حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن (رجل من بني غفار) عن سعيد المقبري عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «لقد أعذر الله إلى عبد أحياه حتى بلغ ستين أو سبعين سنة لقد أعذر الله إليه، لقد أعذر الله إليه».

ففي هذا السند إبهام، الرجل من بني غفار.

وقد عرف هذا الرجل في رواية البخاري لهذا الحديث.

ففي صحيح البخاري (١١/ ٢٠٤) من طريق عمر بن علي المقدمي عن (معن بن محمد الغفاري) عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة عن النبي ﷺ :«قال أعذر الله إلى امرئٍ آخر حياته حتى بلَّغَهُ ستين سنة ....» الحديث.

وقد صرح الحافظ في «الفتح» بأن الرجل المبهم في رواية المسند هذه هو (معن بن محمد الغفاري). وهو مقبول من رجال الصحيحين.

التوضيح

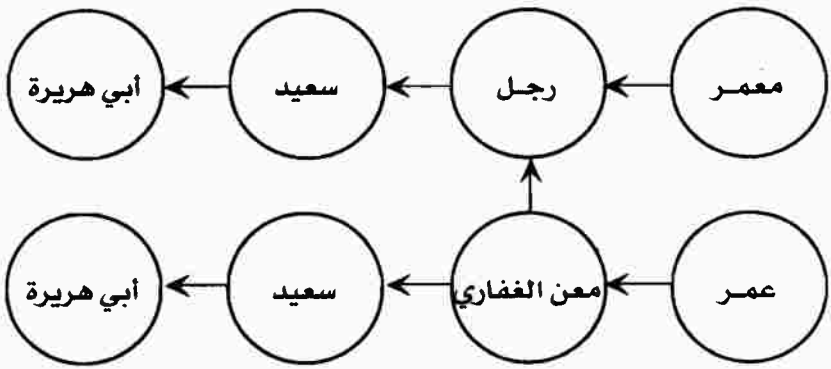

الفصل الثاني

شرف أصحاب الحديث

في وصف أهل الحديث ومكانتهم يقول الحافظ الخطيب البغدادي في كتابه النافع: «شرف أصحاب الحديث» وقد جعل الله تعالى أهله - أي الحديث - أركان الشريعة، وهدم به كل بدعة شنيعة، فهم أمناء الله من خليقته، والواسطة بين النبي ﷺ وأمته، والمجتهدون في حفظ ملته، أنوارهم زاهرة، وفضائلهم سائرة، وآياتهم باهرة، ومذاهبهم ظاهرة، وحججهم قاهرة.

وكل فئة تتحيز إلى هوىً ترجع إليه، أو تستحسن رأيًا تعكف عليه، سوى أصحاب الحديث، فإن الكتاب عدتهم، والسنة حجتهم، والرسول فئتهم، وإليه نسبتهم، لا يعرجون على الأهواء، ولا يلتفتون إلى الآراء. يقبل منهم ما رووا عن الرسول، وهم المأمونون عليه والعدول، حفظة الدين وخزنته، وأوعية العلم وحملته، إذا اختلف في حديث كان إليهم الرجوع، فما حكموا به فهو المقبول المسموع، ومنهم كل عالم فقيه، وإمام رفيع نبيه، وزاهد في قبيلة، ومخصوص بفضيلة، وقارئ متقن، وخطيب محسن، وهم الجمهور العظيم وسبيلهم السبيل المستقيم، وكل مبتدع باعتقادهم يتظاهر، وعلى الإفصاح بغير مذاهبهم لا يتجاسر، من كادهم قصمه الله، ومن عاندهم خذله الله، لا يضرهم من خذلهم، ولا يفلح من اعتزلهم، المحتاط لدينه إلى إرشادهم فقير، وبصر الناظر بالسوء إليهم حسير، وإن الله على نصرهم لقدير.

وفي الحديث: «لا تزال طائفة من أمتي منصورين لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة». رواه الترمذي (٢/ ٣٠) وصححه الألباني في الصحيحة (برقم/ ٤٠٣).

قال يزيد بن هارون: «إن لم يكونوا أصحاب الحديث، فلا أدري من هم».

وقال ابن المبارك: «هم عندي أصحاب الحديث».

وقال أحمد بن حنبل: «إن لم يكونوا أصحاب الحديث، فلاأدري من هم».

وقال علي بن المديني: «هم أصحاب الحديث».

وقال البخاري: «يعني أصحاب الحديث».

«شرف أصحاب الحديث» (ص/٨، وما بعدها بتصرف).

وقد يستغرب بعض الناس تفسير هؤلاء الأئمة للطائفة الظاهرة والفرقة الناجية، بأنهم أهل الحديث، ولا غرابة في ذلك إذا تذكرنا ما يأتي:

أولاً ـ أن أهل الحديث هم بحكم اختصاصهم في دراسة السنة وما يتعلق من معرفة تراجم الرواة وعلل الحديث وطرقه أعلم الناس قاطبة بسنة نبيهم ﷺ وهديه وأخلاقه وغزواته وما يتصل به ﷺ.

ثانيًا ـ أن الأمة قد انقسمت إلى فرق ومذاهب لم تكن في القرن الأول، ولكل مذهب أصوله وفروعه، وأحاديثه التي يستدل بها ويعتمد عليها، وأن المتمذهب بواحد منها يتعصب له ويتمسك بكل ما فيه، دون أن يلتفت إلى المذاهب الأخرى وينظر لعله يجد فيها من الأحاديث ما لا يجده في مذهبه الذي قلده، فإن من الثابت لدى أهل العلم أن في كل مذهب من السنة والأحاديث ما لا يوجد في المذهب الآخر، فالمتمسك بالمذهب الواحد يضل ـ ولابد ـ عن قسم عظيم من السنة المحفوظة لدى المذاهب الأخرى، وليس على هذا أهل الحديث فإنهم يأخذون بكل حديث صح إسناده، في أي مذهب كان، ومن أي طائفة كان راويه مادام أنه مسلم ثقة، حتى لو كان شيعيًا أو قدريًا أو خارجيًا فضلاً عن أن يكون حنفيًا أو مالكيًا أو غير ذلك، وقد

صرح بهذا الأمام الشافعي رضي الله عنه حين خاطب الإمام أحمد بقوله: «أنتم أعلم بالحديث مني، فإذا جاءكم الحديث صحيحًا فأخبرني به حتى أذهب إليه سواء كان حجازيًا أم كوفيًا أم مصريًا».

فأهل الحديث ـ حشرنا الله معهم ـ لا يتعصبون لقول شخص معين مهما علا وسما حاشا محمدًا ﷺ بخلاف غيرهم ممن لا ينتمي إلى الحديث والعمل به، فإنهم يتعصبون لأقوال أئمتهم ـ وقد نهوهم عن ذلك ـ كما يتعصب أهل الحديث لأقوال نبيهم ﷺ! فلا عجب بعد هذا البيان أن يكون أهل الحديث هم الطائفة الظاهرة والفرقة الناجية، بل والأمة الوسط، الشهداء على الخلق. «السلسلة الصحيحة» (١/ ٤٨٢).

أَهْلُ الحَدِيثِ هُمْ أَهْلُ النَّبِيِّ وإنْ ٥٭٥ لَم يَصْحَبُوا نَفْسَهُ أَنْفَاسَه صَحِبُوا

يروى عن بعض العلماء أنه قال: أشد البواعث وأقوى الدواعي لي على تحصيل علم الحديث لفظ قال رسول الله ﷺ. فالحاصل أن أهل الحديث ـ كثر الله تعالى سوادهم ورفع عمادهم ـ، لهم نسبة خاصة ومعرفة مخصوصة بالنبي ﷺ، لا يشاركهم فيها أحد من العالمين، قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ (الإسراء: ٧١)، قال مجاهد وقتادة: أي نبيهم. قال بعض السلف: هذا أكبر شرف لأصحاب الحديث، لأن إمامهم النبي ﷺ.

روى الترمذي عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم عليَّ صلاة»، قال ابن حبان في الخبر بيان صحيح على أن أولى الناس برسول الله ﷺ في القيامة أصحاب الحديث إذ ليس في هذه الأمة قوم أكثر صلاة عليه منهم. قال ابن عساكر: ليهن أهل الحديث هذه البشرى فقد أتم الله نعمه عليهم بهذه الفضيلة الكبرى، فإنهم أولى الناس بنبيهم ﷺ وأقربهم ـ إن شاء الله تعالى ـ

وسيلة يوم القيامة إلى رسول الله ﷺ، فإنهم يخلدون ذكره في طروسهم، ويجددون الصلاة والتسليم عليه في معظم الأوقات، في مجالس مذاكراتهم ودروسهم، فهم إن شاء الله تعالى الفرقة الناجية، جعلنا الله منهم وحشرنا في زمرتهم. وروى الترمذي عن ابن مسعود قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «نضر الله امرءاً سمع منا شيئًا فبلغه كما سمعه فرب مبلغ أوعى له من سامع». قال القارئ: خص مبلغ الحديث كما سمعه بهذا الدعاء لأنه سعي في نضارة العلم وتجديد السنة فجزاه بالدعاء بما يناسب حاله، وهذا يدل على شرف الحديث وفضله ودرجة طلابه، حيث خصهم النبي ﷺ بدعاء لم يشرك فيه أحدًا من الأمة. قال ابن العربي: قال علماء الحديث ما من رجل يطلب الحديث إلا كان على وجهه نضرة، قال وهذا دعاء منه ﷺ لحملة علمه، ولابد بفضل الله تعالى من نيل بركته. بتصرف غير يسير من تحفة الأحوذي «المقدمة» (ص١٤).

وروى الحافظ ابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (٢/ ١٢٦) عن أبي الأصابع عبد السلام بن يزيد بن غياث الإشبيلي قوله نظمًا:

ولو لم يقم أهل الحديث بديننا ٭ فمن كان يروي علمه ويفيد
هم ورثوا علم النبوة واحتووا ٭ من الفضل ما عنه الأنام رقود
وهم كمصابيح الدجى يُهْتَدَى بهم ٭ وما لهم بعد الممات خمود

■ وقال السيد المرتضى في «أماليه الشيخونية»:

عليك بأصحاب الحديث فإنهم ٭ خيار عباد الله في كل محفل
ولا تعدون عيناك عنهم فإنهم ٭ نجوم الهدى في أعين المتأمل
جهابذة شم سراة فمن أتي ٭ إلى حيهم يومًا فبالنور يمتلي
لقد شرقت شمس الهدى في وجوهم ٭ وقدرهم في الناس ما زال يعتلي

فلله محياهم معا ومماتهم ○★○ لقد ظفروا إدراك مجد مؤثل
وقال الإمام الشافعي مقالة ○★○ غدت منهم فخرًا لكل محصل
أرى المرء من أهل الحديث كأنه ○★○ رأى من صحب النبي المفضل
عليه صلاة الله ما در شارق ○★○ وآل له والصحب أهل التفضل

■ وقال العلامة محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني:

سلام على أهل الحديث فإنني ○★○ نشأت على حب الأحاديث من مهدي
هم بذلوا في حفظ سنة أحمد ○★○ وتنقيحها من جهدهم غاية الجهد
وأعني بهم أسلاف سنة أحمد ○★○ أولئك في بيت القصيد هم قصدي
أولئك أمثال البخاري ومسلم ○★○ وأحمد أهل الجد في العلم والجد
بحور أحاشيهم عن الجزر إنما ○★○ لهم مدد يأتي عن الله بالمد
رووا وارتووا من بحر علم محمد ○★○ وليس لهم تلك المذاهب من ورد
كفاهم كتاب الله والسنة التي كفت ○★○ قبلهم صحب الرسول ذوي المجد
هم علماء الدين شرقًا ومغربًا ○★○ ونور عيون الفضل والحق والزهد

وهذا آخر ما يسر الله تعالى جمعه في هذه الرسالة والحمد لله أولاً وآخرًا ظاهرًا وباطنًا، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وذريته صلاة وسلامًا دائمين إلى يوم الدين.